مجلـــة العلـــوم التربـــوية والدراســـات الإنســـانية
ISSN: 2709-0302 (online)

Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2617-5908 (print)

سياق الموقف وأثره في تماسك النص
(دراسة دلالية تداولية للمشهد الحواري في سورة يوسف)(*)

د/ زينه حسين عوضه القحطاني
الأستاذ المساعد في قسم اللغة العربية
كلية العلوم والآداب - جامعة نجران
Dr.zainah.h.q@gmail.com

*) تاريخ تسليم البحث 2/7/2022 تاريخ قبوله للنشر 31/8/2022
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

سياق الموقف وأثره في تماسك النص
(دراسة دلالية تداولية للمشهد الحواري في سورة يوسف)

د/ زينه حسين عوضه القحطاني
الأستاذ المساعد في قسم اللغة العربية
كلية العلوم والآداب - جامعة نجران

ملخص البحث

يمثل السياق أهم الركائز التي تكشف عن المعنى، وقد اهتم اللغويون والبلاغيون والمفسرون والأصوليون القدماء بظاهرة السياق، واستفادوا منه في فهم النصوص، فغاية علوم اللغة جميعا الوصول إلى المعنى، ومع ذلك لم يوضع له تعريف معين، وإنما وردت مصطلحات أخرى تؤدي المفهوم نفسه، مثل: سياق الحال (لكل مقام مقال) والقرينة والدليل، وكلها تدور حول معنى أن السياق هو الغرض الذي سيق لأجله الكلام، وأنه الأحداث التي ورد فيها النص.

وقد تطورت نظرية المعنى وسياقات إنتاج الدلالة في العصر الحديث تطوراً كبيراً، فارتبطت النظرية السياقية "بالبحث اللغوي الذي نظر إلى المعنى بوصفه وظيفة في السياق للتأكيد على الوظيفة الاجتماعية للغة، بدراستها اللغة انطلاقاً من الظروف الاجتماعية المحيطة بها، وقد ظهر هذا الاتجاه مع (جون فيرث) الذي رأى إمكانية دراسة معاني الكلمات من خلال شبكة علاقاتها مع الوحدات الأخرى التي تجاورها وفي خضم السياقات المختلفة التي توضع فيها"(١).

وقد تناول الباحث في هذا البحث سياق الموقف للمشاهد الحوارية المختلفة التي وردت في سورة يوسف، في تراكيب أساليبها المختلفة، مبرزاً التأثير المتبادل بين النص والسياق من خلال الكشف عن كل الجوانب السياقية الممكنة وموضحاً أثر تلك المواقف في تماسك النص وترابطه.

الكلمات المفتاحية: سياق الموقف، تماسك النص، دراسة دلالية، تداولية، المشهد الحواري.

(١) حسين دحو: المنهج السياقي (أداة إجرائية في قراءة النص الأدبي)، مجلة مقاليد، جامعة ورقلة، الجزائر، ٢٠١١م، ص: ٥٩.

The Context of the Situation and Its Impact on the Cohesion of the Text (An Educational Study of the Dialogue Scene in Surat Yusuf)

Dr. Zainah Hussain Awdah Alqahtani
Assistant Professor at the Department of Arabic Language
College of Science and Arts, Najran University

Abstract

Context is the most important pillar that reveals meaning. Linguists, communicators, interpreters and ancient fundamentalists have taken an interest in the phenomenon of context, and have benefited from it to understand texts. All linguists have no specific definition, but other terms have been introduced that lead to the same concept, such as context (for each article) and the evidence, all of which revolve around the meaning that context is the main purpose towards which speech is leading and that the events in which the text is mentioned.

The theory of meaning and semantic production contexts in modern times have evolved considerably. The contextual theory has been associated with "linguistic research, which has seen meaning as a function in the context to emphasize the social function of language. This is done by studying language from the social circumstances surrounding it. This trend has emerged with John Firth, who saw the possibility of studying the meanings of words through their network of relationships with other units that border them and in the midst of the different contexts in which they are placed.

The researcher has tackled the context of the situation of the different dialogue scenes in Surat Yusuf, in different constructions, highlighting the mutual influence between the text and the context by revealing all possible contextual aspects and explaining the impact of these constructions on the coherence and cohesion of the text.

Keywords: Context of the Situation, Cohesion, Semantics, Pragmatics, Dialogue Scene**.**

مقدمة البحث:

مفهوم السياق: ورد مفهوم السياق في علم اللغة الحديث على "أنه بيئة الكلام ومحيطه وقرائنه"(٢)، والسياق هو علاقة البناء الكلي للنص بأي جزء من أجزائه، فسياق عنصر ما في النص هو مبدئياً كل ما يحيط بهذا العنصر، فيشمل السياق اللغوي داخل النص من صوت وكلمة وجملة وملفوظ، وغير اللغوي هو السياق المقامي الاجتماعي الثقافي(٣) وكل التعريفات الحديثة التي تناولت مفهوم السياق مع اختلاف الاتجاهات النظرية لأصحابها " فإنها تتفق في أن السياق يفسر كثيراً من العمليات المصاحبة لأداء اللغة في وظيفتها التواصلية والإبلاغية لدى كل من منتج الكلام والمتلقي، وأنه ركن أساس في فهم الرسالة اللغوية"(٤).

حدود البحث:

تدور هذه الدراسة بذكر سياق الموقف للمشاهد الحوارية المختلفة التي وردت في سورة يوسف، في تراكيب أساليبها المختلفة، مبرزاً التأثير المتبادل بين النص والسياق من خلال الكشف عن كل الجوانب السياقية الممكنة وموضحاً أثر تلك المواقف في تماسك النص وترابطه.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث من خلال ما يمثل السياق أهم الركائز التي تكشف عن المعنى، وقد اهتم اللغويون والبلاغيون والمفسرون والأصوليون القدماء بظاهرة السياق، واستفادوا منه في فهم النصوص، فغاية علوم اللغة جميعا الوصول إلى المعنى، ومع ذلك لم يوضع له تعريف معين، وإنما وردت مصطلحات أخرى تؤدي المفهوم نفسه، مثل: سياق الحال (لكل مقام مقال) والقرينة والدليل، وكلها تدور حول معنى أن السياق هو الغرض الذي سيق لأجله الكلام، وأنه الأحداث التي ورد فيها النص.

وقد تطورت نظرية المعنى وسياقات إنتاج الدلالة في العصر الحديث تطوراً كبيراً، فارتبطت النظرية السياقية "بالبحث اللغوي الذي نظر إلى المعنى بوصفه وظيفة في السياق للتأكيد على الوظيفة الاجتماعية للغة، بدراستها اللغة انطلاقاً من الظروف الاجتماعية المحيطة بها، وقد ظهر هذا الاتجاه مع (جون فيرث) الذي رأى إمكانية دراسة معاني الكلمات من خلال شبكة علاقاتها مع الوحدات الأخرى التي تجاورها وفي خضم السياقات المختلفة التي توضع فيها.

---

(٢) رمزي البعلبكي: معجم المصطلحات اللغوية، دار العلم للملايين، ط (١)، ١٩٩٠م، ص: ١١٩.

(٣) ينظر: باتريك شارودو ودومينيك منغنو: معجم تحليل الخطاب، ترجمة/ عبد القادر المهيري وحمّادي صمّود، المركز الوطني للترجمة، تونس ٢٠٠٨م، ص: ١٣٣.

(٤) خلود العموش: الخطاب القرآني(دراسة في العلاقة بين النص والسياق)، عالم الكتب الحديث ـــــ جدارا للكتاب العالمي، ط١، ٢٠٠٨م، ص: ٢٦.

أهمية البحث:

- تكمن أهمية البحث في سياق الموقف للمشاهد الحوارية المختلفة التي وردت في سورة يوسف، في تراكيب أساليبها المختلفة، مبرزاً التأثير المتبادل بين النص والسياق من خلال الكشف عن كل الجوانب السياقية الممكنة وموضحاً أثر تلك المواقف في تماسك النص وترابطه.
- أهمية السياق في علاقة البناء الكلي للنص بأي جزء من أجزائه، فسياق عنصر ما في النص هو مبدئياً كل ما يحيط بهذا العنصر، فيشمل السياق اللغوي داخل النص من صوت وكلمة وجملة وملفوظ، وغير اللغوي هو السياق المقامي والسياق الاجتماعي فإنها تتفق في أن السياق يفسر كثيراً من العمليات المصاحبة لأداء اللغة في وظيفتها التواصلية والإبلاغية لدى كل من منتج الكلام والمتلقي، وأنه ركن أساس في فهم الرسالة اللغوية.

منهجية البحث:

التزمت الباحثة بالمنهج الدلالي والتداولي، حيث قامت الباحثة بذكر سياق الموقف للمشاهد الحوارية المختلفة التي وردت في سورة يوسف، في تراكيب أساليبها المختلفة، من خلال الكشف عن كل الجوانب السياقية حيث قامت بجمع المادة المطلوبة من كل الجوانب السياقية الممكنة وموضحاً أثر تلك المواقف في تماسك النص وترابطه.

الدراسات السابقة:

الدراسة الموسومة بـــ : "أدوات الاتساق ومظاهر الانسجام في النص القصصي"، دراسة في مقامات الهمداني، لسمراء فرحاتي، وهي: رسالة ماجستير غير منشورة جامعة محمد خيضر بسكرة، تختلف تلك الدراسة عن الدراسة الحالية كون الدراسة الحالية تدرس السياق اللغوي داخل النص من صوت وكلمة وجملة وملفوظ، وغير اللغوي هو السياق المقامي الاجتماعي الثقافي وكل التعريفات الحديثة التي تناولت مفهوم السياق مع اختلاف الاتجاهات النظرية لأصحابها "فإنها تتفق في أن السياق يفسر كثيراً من العمليات المصاحبة لأداء اللغة في وظيفتها التواصلية والإبلاغية لدى كل من منتج الكلام والمتلقي، وأنه ركن أساس في فهم الرسالة اللغوية"

الدراسة الموسومة بـــ:"معاني النحو" لفاضل صالح السامرائي، تختلف عن الدراسة الحالية التي تناولت مفهوم السياق بالموقف وعلاقة النص بسياق الموقف للمشاهد الحوارية المختلفة التي وردت في سورة يوسف، في تراكيب أساليبها المختلفة، مبرزاً التأثير المتبادل بين النص والسياق من خلال الكشف عن كل الجوانب السياقية الممكنة وموضحاً أثر تلك المواقف في تماسك النص وترابطه.

نشأة مفهوم السياق وتطوره:

بدأ الاهتمام بفكرة السياق عند العلماء القدماء؛ إذ نلاحظ في دراساتهم أنهم أولوه عناية بالغة، ولم يكن وليد المدارس اللغوية الحديثة وحدها، بل كان محور اهتمام المفسرين، إذ كانت غايتهم من دراسة السياق استنباط الدلالات الحقيقية والمجازية، وقد طبقوا ذلك على القرآن الكريم وغيره من النصوص(٥).

كما كان أيضاً محور اهتمام علماء العربية أمثال: سيبويه والمبرد وابن جني وعبد القاهر الجرجاني، وغيرهم، فقد التفت هؤلاء العلماء إلى ما يسمى اليوم بسياق الموقف وأطلقوا عليه المقام أو مقتضى الحال من عبارتهم (لكل مقام مقال)، إضافة إلى اهتمامهم بسياق الموقف، فقد أولوا السياق اللغوي عناية بالغة، وذلك ما نجده في نظرية النظم التي قال بها عبد القاهر الجرجاني، وتتوافق توافقاً كبيراً مع فكرة السياق اللغوي بمفهومها الحديث، فإذا كان السياق عند المحدثين يعني الغرض الذي تنتظم فيه عناصر صوتية وصرفية وتركيبية في تتابع حدث أو نص لغوي، فإن النظم عند الجرجاني لا يختلف مفهومه عن هذا المفهوم، يقول الجرجاني: "معلومٌ أن ليس النظم سوى تعليق الكَلِم بعضها ببعض، وجعل بعضها بسببٍ من بعض"(٦).

وإذا انتقلنا إلى دراسات اللغويين المحدثين، وجدنا أنهم قد اهتموا بالسياق وأولوه عناية بالغة، "فمعنى الكلمة في المعجم متعدد ومحتمل، ولكن معنى اللفظ في السياق واحد لا يتعدد بسبب ما في السياق من قرائن مقالية تعين على التحديد، وارتباط كل سياق بمقام معين"(٧).

وقد قسموا السياق إلى قسمين: السياق اللغوي (العناصر الشكلية في النص)، والسياق غير اللغوي (الظروف الخارجية التي يرد فيها الكلام)، وقد أطلق (ديبو جراند) على النوع الثاني (سياق الموقف)، وأطلق على النوع الأول، أي التركيب الداخلي للنص (سياق البنية)(٨).

فالسياق عندهم هو الذي يحدد علاقة الكلمات ببعضها والذي يحدد معناها هو النص الذي وردت فيه.

أنواع السياق:

أنواع السياق أربعة هي(٩):

١- **السياق اللغوي:** يمثل السياق اللغوي العناصر التي تربط الكلمات ببعضها، وتجعلها وحدة دلالية متماسكة، وهذه العناصر بدورها تعطي دلالات مختلفة وفقاً لاختلاف السياق اللغوي الذي وردت فيه.

---

(٥) ينظر: عبده الراجحي: علم اللغة والنقد الأدبي، مجلة فصول، القاهرة، يناير، ١٩٨١م، المجلد (١)، العدد (٢)، ص: ١٢٠.

(٦) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تحقيق/ محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، د. ط، ص:٤.

(٧) تمام حسان: اللغة العربية (معناها ومبناها)، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٩٤م، ص: ٣١٦.

(٨) ينظر: روبرت ديبو جراند: النص والخطاب والإجراء، ترجمة/ تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط(١)، ١١٤١٨هـ-١٩٩٨م، ص:٩١.

(٩) ينظر: أحمد مختار عمر: علم الدلالة، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع١٩٨٢م، ص: ٧٠-٧١.

٢- **السياق العاطفي**: يعتمد على كيفية تأثير المرسل في متلقيه، وكيفية إقناعه، فيحسن توظيف عباراته وكيفية توجيهها للآخرين ويتبع في ذلك طريقة خاصة من خلالها يبلغ رسالته، ويصل هدفه المقصود بحدوث التفاعل بين الطرفين، والسياق العاطفي يحدد درجة القوة والضعف في الانفعال مما يقتضي تأكيداً أو مبالغة أو اعتدالاً. والغاية منه هو معرفة وسائل التأثير والإقناع التي يستخدمها المرسل للتأثير في المرسل إليه.

٣- **السياق الثقافي**: هو السياق الذي يهتم بتحديد المحيط الثقافي أو الاجتماعي الذي يمكن أن تستخدم فيه الكلمة، ذلك أن كل لغة تتضمن ألفاظاً وعبارات لا يمكن ترجمتها إلى غيرها من اللغات؛ لأنها تعبر عن خصوصية ذلك المجتمع دون غيره، فهي ترتبط به في كل نواحي الحياة المادية والمعنوية.

٤- **سياق الموقف (الاجتماعي)**: المجتمع بشقيه (المنتج للنص والمتلقي له) يسهم بشكل كبير في تحديد المعنى، وله دور فعال في التأويل، كون اللغة نشاطاً اجتماعياً ومؤسسة اجتماعية، وقد أكد(فيرث) على الوظيفة الاجتماعية للغة؛ باعتبارها نشاطاً اجتماعياً للإنسان.

ويرى النصيون أن ما يحقق نصية النص ويضمن استمراريته هو السياق الاجتماعي الذي يخلق التفاعل بين النص ومتلقيه(١٠).

وتكمن أهمية سياق الموقف في أنه يفسر أموراً لا يستطيع السياق اللغوي وحده تفسيرها، ويضم إليه مجموع العلاقات القائمة بين المشتركين في الحدث ووسيلة التواصل والمكان والمحيط الثقافي بكل ما يفرضه من عادات وتقاليد(١١).

ونجد أن السياق في سورة يوسف يشتمل على مواقف مختلفة، من خلال العوامل السياقية التي جاء لأجلها نص السياق، ويمكن تقسيمها على ثلاثة محاور(١٢):

الأول: عوامل سياقية تكون سابقة للنص: تؤدي هذه العوامل إلى ظهور النص، ويطلق عليها: السياق السابق، ويشير إلى مفردات الموقف الاجتماعي الذي تمخض عنها النص.

الثاني: عوامل سياقية تكون مصاحبة للنص وقت حدوثه: ويطلق على هذه العوامل: السياق المصاحب، ويعبر عن البيئة اللفظية للنص أو الأداء الصوتي المصاحب له، من نبر وتنغيم أو الأداء الفعلي، كحركات الجسد.

---

(١٠) سمراء فرحاتي: أدوات الاتساق ومظاهر الانسجام في النص القصصي (دراسة في مقامات الهمداني)، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة محمد خيضر بسكرة، ٢٠١٥م، ص:٥٢.

(١١) ينظر: حسام أحمد فرج: نظرية علم النص (رؤية منهجية في بناء النص النثري)، مكتبة الآداب، القاهرة، ط (١)، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م، ص: ٢٣.

(١٢) ينظر: المرجع نفسه، ص: ٢٤.

الثالث: عوامل سياقية تكون معقبة للنص، ويطلق عليها: السياق اللاحق، ويدل على ما أدى له النص من تغيير في النواحي الاجتماعية والإيديولوجية، ما انعكس أثره على النصوص التالية له أو على تصرفات أطراف الحوار المتصلة بالنص.

ويمكن تقسيم هذا البحث إلى أربعة مباحث:

المبحث الأول: سياق الموقف في تركيب الحوار الاستفهامي:

يُعد أسلوب الاستفهام من الأساليب التي تحمل مقاصد تداولية، وهو أكثر الأساليب الإنشائية استعمالاً وأهمية، ويُراد به طلب الفهم، وقد يرد الاستفهام على سبيل الحقيقة بحيث إن المستفهم يرجو من سؤاله حصول ما لم يكن يعلم قبل السؤال، وقد يرد على سبيل المجاز فيخرج إلى أغراض ومعان أخرى يحددها الموقف والسياق وقرائن الأحوال، كالتقرير والنفي والتوبيخ وغيرها، "فاستعمال الأسئلة الاستفهامية من الآليات اللغوية التوجيهية، بوصفها توجه المرسل إليه إلى خيار واحد، وهو ضرورة الإجابة عليها، ومن ثَمَّ فإن المرسل يستعملها للسيطرة على مجريات الأحداث، بل وللسيطرة على ذهن المرسل إليه وتسيير الخطاب تجاه ما يريده المرسل، لا حسب ما يريده الآخرون.

وأسلوب الاستفهام في سورة يوسف ظاهرة أسلوبية بارزة؛ لأنه واحداً من التراكيب التي تحمل في ذاتها إمكانات الاتصال بين الخطاب والمتلقي، والتي تحمل وسائل تأثيرية يبرز فعلها في نفسية المتلقي، ومن النماذج التي تحمل هذه الدلالات عبر تركيب أسلوب الاستفهام ما يأتي:

-حوار يوسف (عليه السلام) مع إخوته عندما عرفوا أمره، قال تعالى: (فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ(٨٨) قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ)(٩٠).

لقد ترابطت الجمل في سياق نص المحاورة من خلال تبادل أدوار الحوار، عبر الأسئلة التقريرية والتي بدورها مثلت لحظة الكشف عن قصته معهم من البداية، فقد حمل سؤال يوسف لإخوته في طيّه خبرا يبين أن العزيز المتحدث إليهم في هذا المقام إنما هو يوسف، كشف لهم عن هويته بتساؤل لطيف، لائماً وموبخاً إياهم على بغضهم وعداوتهم وتجنيهم، ولكنه لوم مصبوغ بصبغة الأنبياء، لوم فيه لطف وإشفاق ومحبة، فكأنه يقول لإخوته (لِمَ فعلتم ذلك؟ لِمَ ظلمتموني، وظلمتم أبانا، وظلمتم أنفسكم؟!) لقد أراد من سؤاله أن يستنطقهم ليقرّوا بذنبهم فيتوبوا. صاغ (عليه السلام) خبر فعلتهم الشنيعة في بصيغة الاستفهام؛ وهذا يدل على حلمه وحرصه على عدم كشف فعلهم القبيح، وبسبب ما يكنه لهم من حب، فقد كان حريصاً

كل الحرص على كرامتهم في أرض غريبة، فلم يوبخهم توبيخاً صريحاً أمام الغرباء، يؤكد هذا تنكيره فعلتهم باستخدام (ما) التي لا يعلم مدلولها سوى إخوته، وأيضاً ما تحمله عبارة تعليقه على فعلتهم من دلالة (إذ أنتم جاهلون)، فهذه العبارة تحمل دلالة الاعتذار عنهم؛ لأن فعل القبيح على جهل بمقدار قبحه أسهل من فعله على علم، ولو ضربوا في طرق الاعتذار لم يلقوا عذراً كهذا(١٣).

لقد حرّك سؤاله (عليه السلام) لإخوته ذاكرتهم للرجوع بها إلى السابق، إلى أحداث التآمر على أخيهم وإلقائه في غيابات الجب، وانتهت بالتجني عليه أمام عزيز مصر: (إن يسرق فقد سرق أخٌ له من قبل)، كما فتح السؤال لهم سر طلب اللقاء الأول بهم:(ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ) وعلى الرغم من هذه الإشارة إلا أن لغزها غاب عنهم، فلم يدركوا أن المتكلم هو يوسف. لقد عصفت كل هذه الأحداث التي حدثت في أزمان متباعدة بذاكرة إخوة يوسف في لحظة خاطفة، خاضوا في هذه اللحظة صراعاً عنيفاً مع السؤال الذي هالتهم كلمة جاءت في بنيته هي (يوسف)، لقد أثارت هذه الكلمة بما تحمله من مدلولات مشاعرهم، فأنعموا فكرهم في مغزى سؤال العزيز، ودققوا نظرهم في ملامح وجهه، فتحولوا من دور إنكارهم له وعدم معرفتهم به إلى دور (الشك)، في أن الذي يكلمهم هو يا ترى يوسف أم لا؟ ثم إلى دور اليقين، بأن الذي يكلمهم هو يوسف، فاندفعوا من خلال اليقين الذي استقرّ لديهم إلى السؤال: (أإنك لأنت يوسف)، لقد أثارت محاورة السؤال والجواب تفسيرات لا حصر لها، فصدور هذه الإثارة تعد تجسيماً لغوياً ينبض بذهول الموقف ودهشته ومفاجآته، لعلهم توقفوا مضربين عن السؤال الذي استهلوا به عبارتهم؛ لقد انتقل شكهم بسرعة إلى يقين تمثل في أكثر من توكيد (إن واللام وتكرار ضمير المخاطب)(١٤)، لقد جاء سؤالهم صرخة انفعال من هول المفاجأة، مبرزة التأكيد الذي بعدها.

وقد أكد يوسف في جوابه تأكيدهم بقوله: (أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ)، فلم يقل: (نعم) أو (أنا هو)، لكنه أعاد التلفظ بعبارة من جنس لفظتهم، ليؤكد اليقين الكامن في سؤال إخوته، ففي سؤالهم ظن وشك في نسبة (أنت) إلى خبره (يوسف)، فجاءت عبارته: (أنا يوسف) مثبتة ومؤكدة نسبة الضمير إلى الخبر ذاته، جواب يبرز شخصه الذي غيبوه من حياتهم.

-ومن هذا الأسلوب، ما ورد في قول يعقوب (عليه السلام): (قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ))(٦٤).

---

(١٣) ينظر: فوز سهيل نزال: لغة الحوار في القرآن الكريم (دراسة وظيفية أسلوبية)، الجوهرة للنشر والتوزيع، عمّان، ط(١)، ٢٠٠٣م، ص: ١٥٩.

(١٤)ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الاستفهام في رد أبيهم يحمل دلالة النفي، أي لا آمنكم عليه، لذلك جاء بعدها (إلا)؛ قصداً للإيجاب، أي إشراك المخاطب في الأمر، فيعقوب يريد الإجابة منهم؛ لأنهم سبق أن ضمنوا له حفظ يوسف، وقد أعادوا في هذا السياق اللفظ نفسه الذي ضمنوا له حفظ يوسف، بمعنى لم يحصل الأمان مع يوسف فكيف يحصل هنا، وهذا النوع من الاستفهام يكون أكثر عمقاً في إيصال الفكرة إلى المخاطب، ويتطلب للإجابة عن هذا الاستفهام تفكير وروية، كما نجد أن الاستفهام في هذا الموقف، يحمل قدراً من الاستغراب والاستنكار والنفي والتعجب والزجر والتوبيخ، فكيف لهذا المخاطب أن يتجرأ ويطلب فرصة أخرى مع أن الألم السابق لا يزال عالقاً في نفس يعقوب(١٥).

-ومن هذا الأسلوب ما ورد في قول امرأة العزيز، قال تعالى: (وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)(٢٥).

نرى في سياق موقف هذا المشهد استفهام وإجابة عن هذا الاستفهام من طرف واحد، أي أن السائل أجاب عن سؤاله هو، وقولها في هذه الإجابة يحمل دلالة التعريض، فقد صاغت العذاب الذي تريد أن يناله يوسف بالجملة الفعلية الدالة على التجدد (يسجن)، أي يسجن لفترة قليلة يوماً أو يومين، ولم ترد السجن الدائم، فإذا كانت قد أرادت السجن الدائم كانت ستعبر عن ذلك بالجملة الاسمية الدالة على الثبات والاستقرار، فمهما يكن فهي لا تشتهي إيلامه، قال الزمخشري: "جاءت بحيلة جمعت فيها غرضيها، وهما: تبرئة ساحتها عند زوجها من الريبة والغضب على يوسف، وتخويفه طمعاً في أن يؤاتيها؛ خيفة منها ومن مكرها، وكرهاً لما أيست من مؤاتاته طوعاً"(١٦).

وقد جاءت جملة جوابها (إلاّ أن يسجن أو عذاب أليم) معادلة لجملة السؤال وموازية لها (ما جزاء من أراد بأهلك)، وقد أغلقت الخطاب بعد أن أشربت جملة الاستفهام بالأمر السياقي الذي جاء بديلاً أسلوبياً مشبعاً بدلالة التوكيد المستوحى من الحصر(إلاّ أن يسجنَ أو عذاب أليم) للجزء الثاني من جملة الاستفهام؛ كي يكون وقوع السجن وعذابه مؤكداً له، ورادعاً له من عدم مواقعتها.

(١٥) ينظر: فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، دار الفكر، عمّان، ط(٤)، ١٤٣٠هـ. ٢٠٠٩م: ٦١٦/٤.

(١٦) أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري: الكشاف عن حقائق غموض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط(١)، ٢٧١/٦.

المبحث الثاني: سياق الموقف مع أسلوب الأمر:

أسلوب الأمر من الأساليب الإنشائية الطلبية، وهو عند التداوليين فعل كلامي، يحمل قوة إنجازية تحددها إرادة المتكلم وقصده، وأصل المعنى الذي تنتجه بنية تركيب الأمر هو اختصاص الأمر بالعلو على المأمور، ولكن كثيراً ما يخرج الأمر عن معناه الحقيقي للدلالة على معان أخرى يحتملها لفظ الأمر وتستفاد من السياق وقرائن الأحوال(١٧). وقد ورد هذا الأسلوب كثيراً في سورة يوسف، ومن ذلك الحوار الذي جرى بين إخوة يوسف (عليه السلام) وبينهم وبين أبيهم، قال تعالى: ((إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٨) اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ (٩) قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ (١٠) قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ (١١) أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)) (١٢).

لقد ورد فعل الأمر في سياق المحاورة السابقة بمواقف متقاربة ومن ذلك الفعل (اقتلوا) الذي طرحه أحد الإخوة على باقي إخوته، ويتكون من:

١- فعل إسنادي: يتكون من الجملة الفعلية التي تتمثل في محمول الفعل (اقتلوا) وموضوعه الفاعل المستتر (الإخوة).

٢- فعل إحالي: إحالة الفعل إلى الإخوة عن طريق الإشارة إليهم بالضمير المضمر (أنتم) وبالضمير المتصل (كم) في قوله: (وجه أبيكم).

٣- فعل دلالي: مكون من القضية التي تتمثل في التشاور حول الكيفية التي يتخلصون بها من يوسف (عليه السلام)، أما الفعل الإنجازي فلم تتجسد قوته الإنجازية بعد؛ لأن السياق يصرح بأن الفعل مطروح للتداول والتشاور، أو أنه رأي طُرِح من قِبل المتكلم وليس حكماً نهائياً، فقد أحال المتكلم الفعل (اقتلوا) إلى إخوته ولم يقل: (نقتل)؛ لأنه هُنا في مقام عرض فكرة القصد من الفعل (اقتلوا)، فاتخاذ الأمر النهائي سيكون بالإجماع، يدل على ذلك التخيير بين (القتل والطرح)، أما زمان المحاورة فكان قبل أن يتم اختطاف يوسف من أبيه، فالمحاورة في هذا الموقف تتضمن التخطيط لما سيكون بعد خروج يوسف (عليه السلام) من عند أبيه، أما مكان المحاورة وإن كانت مرتبطة بمحاورتهم مع أبيهم إلا أن محاورتهم فيما بينهم كانت منعزلة عن مكان أبيهم.

---

(١٧) ينظر: عبد العزيز عتيق (تـ: ١٣٩٦ هـ): علم المعاني، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط(١)، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، ص: ٧٧.

والقصد من عقد هذه المحاورة التخلص من أخيهم يوسف (عليه السلام) لما يتفرد به من حب أبيه له، ولكي يتحقق الغرض، اتفقوا على إقناع أبيهم بالسماح ليوسف بالخروج معهم، فتوجهوا إلى أبيهم بطلب السماح ليوسف بالذهاب معهم، فقالوا: (أرسله معنا) وهذا هو الفعل الثاني الذي ورد في السياق، ولكن في سياق موقف آخر، غير سياق موقف المؤامرة، والفعل (أرسله) طلب الإرسال على وجه الترجي، وقد أثر الطلب والإلحاح على نفس يعقوب (عليه السلام) وغيّر رأيه، وعندئذ تحقق القصد من المحاورة (إبعاد يوسف عن أبيه، ليخلوَ لهم وجه أبيهم)، وقد صور لنا السياق الحقد والكره والغيرة من إخوة يوسف تجاه أخيهم، فدعواهم أن يوسف (عليه السلام) وأخاه أحب إلى أبيهم منهم، فيجوز أن تكون هذه الدعوى باطلة أثار اعتقادها في نفوسهم شدة الغيرة من أفضلية يوسف (عليه السلام) وأخيه عليهم في الكلمات(١٨).

وقد تكرر هذا الأسلوب والاستعمال للحوار نفسه في موقف آخر، وذلك عندما طلبوا من أبيهم أن يرسل معهم (بنيامين)، قال تعالى: (فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ). (٦٣).

نلاحظ في هذا السياق أنه ورد فعل الأمر (أرسل) وهو عرض من أبناء يعقوب على أبيهم بإقناعه إرسال (بنيامين) معهم، والملاحظ في سياق هذا الموقف أن طريقة مراودتهم لأبيهم في إقناعه بإرسال (بنيامين) معهم، هي الطريقة نفسها التي استخدمها الإخوة في إقناع الأب بإرسال يوسف (عليه السلام) معهم، فقد قالوا مع يوسف: (أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)(١٢)، وقالوا في هذا السياق: (يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ). (٦٣)، ولكن مراودتهم في (بنيامين) تحمل حسن نواياهم، فلما سمع أبوهم هذا الطلب تبادر إلى ذهنه مراودتهم في يوسف، ففقده ليوسف وحزنه عليه سيطر على شعوره النفسي، فأصبح يخاف على (بنيامين) فهو في نظره ما زال طفلاً، فقال: (لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي به) (٦٦).

لقد استعمل (حتى) في رده على طلب أبنائه، فأفاد هذا الاستعمال الربط بين الجملة التي قبل (حتى) والجملة التي بعدها، من حيث التركيب والدلالة، فالجملة التي قبلها هي علة للحدث، والجملة التي بعدها تدل على التعليل، فأفاد بذلك الربط، التعليل بالغاية، أي (لن أرسله إلى أن تحلفوا بالله وتقولوا والله لنأتينك به)، وقد أوحت لنا (حتى) في هذا السياق بتلك الدلالة، فهي هنا بمعنى (إلا أن). وقد صور لنا السياق البعد النفسي في المحاورة، فإصرار يعقوب (عليه السلام) بعدم السماح بذهاب ابنه (بنيامين) مع

(١٨) ينظر: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ): التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م، ١٢/ ٢٢٠- ٢٢١.

إخوته يوحي بالخوف الذي انتاب يعقوب (عليه السلام) فنبرة صوته توحي بالأثر الذي أدمى قلبه وذهب ببصره بعد أن فقد يوسف.

-ومن هذا الأسلوب ما ورد في سياق موقف امرأة العزيز مع النسوة التي في المدينة، قال تعالى: ((وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٣٠) فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ (٣١) قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ)) ٣٠-٣٢.

نرى في هذا المشهد الحواري أن المواقف تغيرت فيه تبعا لتغير السياق، وقد كشف النص عن الفعل المحوري فيه، وهو فعل (الرؤية) الذي يغير مجرى الأحداث، وتبعاً لهذا الفعل يمكن تقسيم السياق إلى سياق قبل الرؤية وسياق بعد الرؤية(١٩).

أ- السياق القبلي: عناصره نسوة في المدينة، وموضوعه (امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا)، ويتحدد العنصر الزماني بالزمن الذي يلي المراودة، إن هذا الفعل يستدعي رد فعل من امرأة العزيز، ورد امرأة العزيز في النص يقوم على فعلين:

الأول: فعل الإرسال.

ب- تغير السياق القبلي: وهو تبديل عناصره الشخصية بإضافة يوسف (عليه السلام)، والمكانية بتحديد المكان (وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً) ورصدت لحظة زمنية محددة (لما رأينه)، كما أعدت عناصر ترصد بها أثر تغير السياق (وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا)، انتقلت بعد ذلك إلى العنصر الذي سيتغير بسببه الموقف، قالت: (اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ)، أطلقت فعل الأمر دون أن تناديه (يا يوسف)؛ لأنها تريد مفاجأة الحاضرات، وربما أدّى ذكر اسم المنادى إلى تخفيف وقع المفاجأة على المتلقي، فيخرج عليهن وتتحقق المفاجأة ويسيطر الذهول على الموقف(٢٠) (فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ)، إن اللحظة الزمنية التي رصدتها (فلما رأينه) تبرز تغيير موقف المتكلمات سابقاً، لقد طغى انفعالهن على إحساسهن من خلال دهشة الموقف، ففقدن السيطرة على السكاكين وجرحن بها أيديهن حين رأين يوسف، ووصفنه بانفعال وانبهار وجردنه من

(١٩) ينظر: شيبتر رحيمة: التداولية وآفاق التحليل، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العددان (٣،٢)، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ٢٠٠٨م، ص: ٦.

(٢٠) ينظر: فوز سهيل نزال: لغة الحوار في القرآن الكريم: ٣٧٨.

صفات البشرية[٢١] (إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ)، إن ردة فعل امرأة العزيز حيال ما يقال لم تكن مرتكزة على القول بقدر ما ارتكزت على تغيير موقف النساء تبعاً لتغيير السياق الذي وضعتهن فيه، فحولت السياق من سياق عدم الرؤية الذي مكن النساء من التطاول عليها إلى سياق الرؤية الذي مكن امرأة العزيز من رصد أثر السياق الجديد، إن إفحام النسوة وتغيير موقفهن تم انطلاقاً من الفعل الذي قامت به امرأة العزيز والذي ركز على وضع النسوة في السياق الذي وضعت فيه، وهو سياق رؤية يوسف (عليه السلام)[٢٢]، لقد حققت امرأة العزيز هدفها من هذا اللقاء، مثبتة لهؤلاء النسوة أن أي امرأة سترى يوسف، ستهيم فيه وتشتهيه، وأن لومهن لها ليس في مكانه.

- ومن هذا الأسلوب ما ورد في سياق موقف مراودة يوسف (عليه السلام)، قال تعالى: ((وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ)) ٢٣.

نلاحظ في سياق هذا الموقف أن المتكلم (امرأة العزيز) قد استخدمت اسم فعل الأمر (هيتَ لك)، أي: هلمّ، وادن، وتقرب، وتعال، وهذا الفعل يحمل دلالة الالزام بالحث على المعصية، ليأتي الجواب حاضراً (قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ) جاء الجواب قاطعاً بعدم قبول ذلك ومعللاً سبب ذلك الامتناع، فمن هول الموقف والرعب الذي اعترى المأمور، نفى إمكانية تنفيذ الأمر بعبارة تدل على النفي القطعي وتمتزج بموقف المأمور، فقال: (معاذ الله)، فهذه العبارة تعبير عن بغضه الشديد، ونفيه أن يأتي مثل هذا السلوك القبيح، فإنه معصوم من ذلك، وبإضافة كلمة (معاذ) إلى الله فيها استعصام بسلطانه (سبحانه وتعالى)، وهذا يفيد التصاق العائذ بالمعوذ به محتمياً به من هذا الطلب، فكان استعماله لهذه العبارة أقوى في النفي من (لا)، وقد جاءت جملتا(إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ)، تعليل لرفضه واستهجانه تنفيذ أمر امرأة العزيز.

- ومن هذا الأسلوب أيضاً ما ورد في سياق موقف العزيز مع زوجته ويوسف عندما عرف ببراءة يوسف، فقال ليوسف: (يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ)٢٩.

نلاحظ في هذا السياق أنه ورد فعلا أمر في سياق موقف واحد من متكلم واحد وموجه لمخاطبين اثنين، أما الفعل الأول (أعرض) فهو موجه ليوسف والذي سبق أن ناداه المتكلم باسمه وهذا الفعل يحمل بعداً نفسياً عميقاً، يتمثل في الملاطفة والطلب والرجاء، وقد أشار المتكلم بالفعل إلى العنصر الإحالي (هذا) وهذا العنصر يحيل على كلام سابق، ويتمثل في مراودة امرأة العزيز يوسف (عليه السلام) عن نفسه،

(٢١) ينظر: المرجع نفسه، ص: ٦٠.

(٢٢) ينظر: شيبتر رحيمة: التداولية وآفاق التحليل: ٦.

كما نلاحظ في السياق نفسه أنه حُذف حرف النداء من المنادى (يوسف)، أي (يا يوسف)، وفي هذا الحذف بعد نفسي، يتمثل في تقريب يوسف (عليه السلام) وملاطفته، ومن وراء هذه الملاطفة مآرب يُشعر به الحذف وهو أن ما حدث يجب أن يضمر في السرائر فلا يجري على اللسان، "وينبئ الحذف أيضاً بحال العزيز ويصور آلامه وضيق صدره، عندما وقف على حقيقة الأمر، (...) ولذا أجمل الحديث وأشار إليه بكلمة واحدة (هذا)، رغبة في إخفائه وأملاً في كتمانه وعدم إشاعته. وفضلاً عن ذلك فإن الموقف لا يتحمل إيعازاً قوياً؛ لأن العزيز يريد احتواء الموقف أو الحدث بعيداً عن أسماع الموجودين في القصر"(٢٣)، قال الألوسي: "حذف منه حرف النداء لقربه وكمال تفطنه للحديث، وفي ندائه باسمه تقريب له (عليه السلام) وتلطيف"(٢٤). أما الفعل الثاني في هذا السياق (واستغفري) فهو موجه لامرأة العزيز بدلالة اتصاله بياء المخاطبة، والفعلان الأول والثاني يوحيان بأنه ظهر للقوم براءة يوسف (عليه السلام) عن ذلك الفعل المنكر الذي ادعته امرأة العزيز، والدلالة من هذا الطلب التوجيه والإرشاد، وقد جاء التعليل لهذا الفعل يحمل وقعاً حقيقياً في النفس ويعطي تأثيرها (إنك كنتِ من الخاطئين) تعليل وسبب للاستغفار، جاء بالجملة الاسمية تعادل وتوازي خطاب الأمر (واستغفري لذنبك)، مؤكداً ذلك الخطاب بـ(أن)، أي أنها كانت كثيرة الخطأ(٢٥).

- ومن هذا الأسلوب ما ورد في سياق موقف معرفة إخوة يوسف له وإرساله القميص معهم، إذ قال: (اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ)٩٣.

لقد تعاقب في سياق هذا المشهد ثلاثة أفعال (اذهبوا، ألقوه، وأتوني)، فقد أمرهم في الفعل الأول بالذهاب إلى أبيهم بقميصه، ليأتي الفعل الثاني يوضح دلالة الفعل الأول وسببه، (فألقوه على وجه أبي، وما هي نتيجة هذا الفعل؟ يرجع عليه بصره، وقد يكون سبب تأكده وإيمانه بذلك هو وحي من الله، فكانت جملة (يأت بصيرا) معادلة وموازية لجملة الأمر (فألقوه على وجه أبي).

- ومن ذلك ما جاء في حوار إخوة يوسف معه، عندما طلبوا منه مستعطفين أن يأخذ واحداً منهم بدل أخيهم (بنيامين)، قالوا: (قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ)٧٨.

لقد طلبوا من يوسف (عليه السلام) أن يأخذ واحداً منهم لأنهم أعطوا أباهم موثقاً من الله وأقسموا على ذلك بأنهم سيعيدون له (بنيامين) ولأنه أيضاً لا يقوى على فراقه، فالفعل (خُذْ) ورد في سياق

(٢٣) سمير دآود سليمان: خصائص الحوار في القرآن الكريم، جامعة البصرة، كلية الآداب، ص: ٤١.

(٢٤) شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ): روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق/ علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط(١)، ١٤١٥هـ، ٤١٥/٦.

(٢٥) ينظر: شهاب الألوسي: روح المعاني، ٤١٥/٦.

الاستعطاف آملين أن يطلق (بنيامين)، لذلك جاؤوا في خاتمة كلامهم (إنَّا نراكَ من المحسنين)، فكان رده (عليه السلام) أن قال لهم: (مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ (٧٩)، لقد أظهر لهم في هذا الخطاب أن استبدال الذي وجد المتاع عنده بغيره شيء منكر؛ لأن فيه استرقاق البريء وإطلاق المجرم، وطلبهم لهذا الأمر يعني الظلم بعينه وهذا الأمر لا يقبله يوسف، لذلك قال: (إنا إذاً لظالمون).

ونلاحظ في سياق هذا الموقف أن عزيز مصر الذي عهدوه من قبل وما يتمتع هذا الرجل من صفات حميدة من الكرم والإحسان قد تغير في سياق هذا الموقف.

المبحث الثالث: سياق الموقف في تركيب حوار النهي:

أسلوب النهي من الأساليب الإنشائية الطلبية وفي لغة التداولية فعل كلامي، يحمل قوة إنجازية تحددها إرادة المتكلم وقصده، والنهي في الحوار أن يطلب أحد طرفي الحوار من الطرف الآخر أن يكف عن الفعل أو يمتنع عنه، وصيغته الوضعية (لا تفعل) بلا الجازمة، والتعامل مع بنية النهي "يستدعي حضور حالة شعورية وذهنية تبدأ فاعليتها من منطقة (الإثبات)، ونجد أن هذا الأسلوب لم يرد في سورة يوسف إلا قليلاً، من ذلك ما ورد في حوار يعقوب مع يوسف (عليهما السلام)، إذ قال له: (يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ)(٥).

لقد استهل يعقوب (عليه السلام) خطابه بنداء يوسف (عليه السلام) مبرزاً من خلال بنية النداء العلاقة الرابطة بينهما وما تحمل من مشاعر حنان الأب وعطفه وشفقته، يمتلئ هذا الصوت بفرحة ممزوجة بخوف وقلق وحرص على ابنه، فيظهر الصوت خافتاً مرتجفاً، وقد علل بنية النهي بجملة: (فيكيدوا لك كيدا)، فدلالة السياق هنا النصح والتحذير، وقد أكّد جملة التعليل بجملة تعليل أخرى: (إن الشيطان للإنسان عدوٌ مبين)، نهي ممزوج بحرص الأب وخوفه على ابنه.

- ومن هذا الأسلوب ما ورد في خطاب يوسف (عليه السلام) لأخيه (بنيامين)، قال تعالى: (وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)٦٩.

نلاحظ في سياق المشهد الحواري السابق أنه ورد فيه أسلوب نهي، (لا تبتئس) ولكن استعمال هذا اللفظ بهذا الأسلوب يحمل في طياته جواً من الطمأنينة النفسية، أي لا تحزن، لقد طمأن قلب أخيه (بنيامين) الذي شعر بالوحدة بعد أن أمر يوسف أن ينزل كل اثنين في منزل، فأخذ كل أخ منهم أخاه، وبقي هو وحده، فضمه يوسف إليه وقال له: (إني أنا أخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون)، لقد جاء هذا الأسلوب في وقت بنيامين أشد الحاجة إليه، فمجرد سماع (بنيامين) لهذا الكلام، انتقل نفسياً من حالة إلى حالة أخرى، لم يتغير الموقف الآني في تلك اللحظة، وإنما تغيرت كل المواقف السابقة التي عاشها.

المبحث الرابع: سياق الموقف في تركيب النداء:

النداء هو طلب المتكلم إقبال المخاطب بواسطة أحد حروف النداء، ملفوظاً كان حرف النداء أو ملحوظاً، ليتمكن المنادي من توجيه ما يريد إلى المنادى، فهو يُعد أسلوباً توجيهاً؛ لأنه يحفز المرسل إليه لردة فعل تجاه المرسل، وأكثر أدوات النداء استخداماً في هذه المواضع هي (يا)، وقد جاءت بنية النداء في بعض السياقات في السورة محذوفاً منها الأداة، وقد حملت بنية النداء في سياق المشاهد الحوارية في السورة التي وردت فيها أحوال المنادي وانفعالاته المختلفة إلى طرف الحوار الآخر المنادى، مجسمة سعيه الدؤوب إلى التواصل مع الطرف الآخر ولفت انتباهه، وإثارة اهتمامه لمضمون الرسالة التي يريد إيصالها، فقد شكل النداء في السورة ركيزة البدء التي استهل بها كل طرف حواره مع الطرف الآخر(٢٦)، مصحوباً غالباً بالأمر والنهي، ومن ذلك ما ورد في حوار يعقوب مع يوسف (عليهما السلام)، قال تعالى: (إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ (٤) قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ)٤-٥.

نلاحظ في سياق هذا الموقف أن طرفي الحوار يستهلان خطابهما بنداء الطرف الآخر، مبرزاً العلاقة الرابطة بينهما وما تحمل من مشاعر، فيوسف الصبي أُعجب بحلم رآه في منامه، فوقف مزهواً سعيداً يخبره بما رآه، ونداء يوسف الذي حمل لفظة (أبتِ) والذي امتلأ دهشة وسعادة يختلف عن نداء أبيه الذي أدرك معنى حلم ابنه يوسف، فخشي عليه من كيد إخوته فجاء خطابه بنداء يوسف (عليه السلام) مبرزاً من خلال بنية النداء العلاقة الرابطة بينهما وما تحمل من مشاعر حنان الأب وعطفه وشفقته، يمتلئ هذا الصوت بفرحة ممزوجة بخوف وقلق وحرص على ابنه، فيظهر الصوت خافتاً مرتجفاً، وقد علل بنية النهي بجملة: (فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا) فدلالة السياق هنا النصح والتحذير، وقد أكّد جملة التعليل بجملة تعليل أخرى: (إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ)، نهي ممزوج بحرص الأب وخوفه على ابنه.

- ومن هذا الأسلوب ما ورد في حوار أبناء يعقوب (عليه السلام) مع أبيهم في محاولة إقناعه إرسال يوسف معهم، فقالوا في بدء الحوار: (يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ (١١) أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ (١٣) قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ) (١٤).

نلاحظ في هذه المحاورة من خلال السياق أنها بداية القصة، فقد افتتح إخوة يوسف محاورة أبيهم بالنداء، فقالوا: (يا أبانا) خاطبوه بذلك تحريكاً لسلسلة النسب وتذكيراً لرابطة الأخوة، ليتسببوا بذلك تراجعه عن رأيه في حفظه منهم لما أحس بحسدهم.

(٢٦) ينظر: فوز سهيل نزال: لغة الحوار في القرآن الكريم: ٢١٨.

والاستفهام بـ(مالك؟) فيه معنى التعجب، إذ مزجوا إنكارهم باللوم والعتاب مظهرين تبرمهم لانعدام ثقة والدهم بهم، قالوا: (يا أبانا مالك لا تأمنّا؟)، إنهم يضعون أباهم وجهاً لوجه أمام التناقض الضمني الذي حوته بنية قولهم: (لا تأمنَا على يوسف ـــ وإنَا له لناصحون) ليسلمه هذا التناقض إلى الشعور بالشفقة عليهم والندم على سوء الظن بهم، والسعي إلى إرضائهم بتنفيذ طلبهم، وبهذا يحقق البعد الانفعالي الذي يجمع بين المرسل والمتلقي بعداً إقناعياً، فاختيار السؤال وطيد الصلة بمشاعر المرسل؛ لأنه أقوى في دلالته النفسية من النفي الخبري الذي يكفيه أن يقرر واقعاً بعيداً عن نفس طرفي الحوار(٢٧).

والكلام ظاهر في أنه تقدم منهم سؤال أن يخرج يوسف (عليه السلام) معهم فلم يرض أبوهم بذلك، وقد أكدوا مقالتهم بأصناف التأكيد من إيراد الجملة الاسمية وتحليتها بأن واللام، في قولهم: (وإنا له لناصحون) (وإنا له لحافظون) وإسناد الحفظ والنصح إلى كلهم، وتقديم (له) في (له لناصحون وله لحافظون)، احتيالاً في تحصيل مقصدهم الدنيء، وكان جواب أبيهم (إني ليحزنني) بتأكيد الجملة بحرف التأكيد لقطع إلحاحهم بتحقيق أن حزنه لفراقه ثابت، تنزيلاً لهم منزلة من ينكر ذلك، فجاء ردهم عليه بتأكيد الجواب باللام الموطئة للقسم في قولهم: (لئن أكله)، تحقيقاً لحصول خسرانهم(٢٨).

– ومن هذا الأسلوب ما ورد في سياق موقف آخر وهو موقف إعلام أبيهم بأكل الذئب يوسف، قال تعالى: (وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ (١٦) قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ (١٧) وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ)١٨.١٦.

استعملوا في سياق هذا الموقف أسلوب النداء الذي جاؤوا به في سياق الموقف السابق، فقالوا: (يا أبانا)، وذلك سعياً إلى استدعاء المحبة بينهم، وتمهيداً لإطفاء جذوة الخبر على أبيهم، وهذا البكاء الذي لم يكن بكاء حقيقة، وإنما هو تباكٍ من غير عبرة، وكان سبب تأخرهم إلى وقت العشاء ليوهموا أباهم أن ذلك البكاء حقيقة، ثم يعرضون عليه مشهد الغفلة وانتهاء يوسف، فيأتي الرد النبوي على لسان أبيهم مصرحاً بخفايا ما يدور داخل نفوسهم، قال: (بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ) والفاء في قوله: (فصبر) تسمى (الفاء الفصيحة)، وهي التي تفصح عن وجود كلام محذوف في الجملة، والمحذوف في هذا التركيب "يحتمل حذف المبتدأ، وعليه يكون التقدير: (صبري صبرٌ جميلٌ)، ويحتمل حذف الخبر، فيكون التقدير: (فصبرٌ جميلٌ أولى بي)، ولكن الذي يقتضيه المعنى والسياق أن يكون

(٢٧) ينظر: فوز سهيل نزال: لغة الحوار في القرآن الكريم: ١٣٧ـ ١٣٨.

(٢٨) ينظر: الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير: ٢٢٩/١٢ـــ ٢٣٢، والألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ٣٨٥/٦ـ ٣٨٨.

المبتدأ هو المحذوف، فالاكتفاء بالخبر يدل على تحقيق الصبر وحصوله تعظيماً لشخصية يعقوب (عليه السلام)، وهذا المعنى يتلاءم مع سياق الآية القرآنية؛ لأنها مسوقة في مدحه والإشادة بصبره وقوة إيمانه وثباته في هذا الموقف، ومن ثم فإن تقدير المحذوف قد يذهب ببلاغة التركيب ورونقه"[٢٩]، قال عبد القاهر الجرجاني: " ألا ترى أنك ترى النفس كيف تتفادى من إظهار هذا المحذوف، وكيف تأنس إلى إضماره؟ وترى الملاحة كيف تذهب إن أنت رُمْتَ التكلم به؟"[٣٠]، وقد أراد نبي الله يعقوب (عليه السلام) من طي المبتدأ المحذوف في قوله: (فصبر جميل)، بيان حاله وكشف عما أحاط به من أحزان لفقدان يوسف ويشعر بشدة تماسكه وعظيم صبره، كذلك وهب الحذف في هذه المحاورة التركيب شحنة عاطفية محققاً من ورائه انفعالاً شعورياً في نفس السامع[٣١].

وفي خطاب يعقوب (عليه السلام): (بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا) ملاحظة، وهي أن يعقوب شكَّ في أمرهم، فمن خلال سماعه لحوارهم، عندما رجعوا عشاء يبكون، يكون قد اكتشف من خلال هذا الحوار أنهم من تعمد إخفاء يوسف عنه، وتتضح هذه الدلالة في قولهم لأبيهم: (وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ)، فإخوة يوسف (عليه السلام) في هذا السياق يتوجهون بالتهمة لأنفسهم "قبل أن يتهمهم أبوهم، فقد كشفوا عن دواخلهم وأقرّوا سلفاً بعدم تصديق أبيهم لهم، ولو كانوا صادقين، وهذه (لو) تخبر عن حقيقة أمرهم وتكشف عن قناع كذبهم الذي ألبسوه ألفاظهم، فلو كانوا صادقين فعلاً، لما علّقوا تصديق أبيهم لهم على (لو)، التي هي أداة امتناع لامتناع، ولقالوا مثلاً: (وما أنت بمؤمن لنا ونحن صادقون)"[٣٢]، وبهذا تكون الدلالة النفسية قد نطقت بما يمور في دواخلهم، على الرغم من حذرهم الشديد واحترازهم الكبير من عدم انكشاف أمرهم، وقد أظهروا عند مجيئهم شدة تأثرهم بفقد أخيهم، وتحروا الدقة البالغة في اختيار ألفاظهم وانتقاء كلماتهم، فقالوا: (وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ) ولم يقولوا: (افترسه)؛ لأن الافتراس: القتل وترك الأعضاء، ولكن قالوا: (أكله)، أي أتى على كل أجزائه، وذلك لعدم مطالبة أبيهم إياهم بأثر باق يشهد بصحة ما ذكروه[٣٣].

(٢٩) سمير دآود سليمان: خصائص الحوار في القرآن الكريم: ٤١- ٤٢.

(٣٠) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز: ١٥٢.

(٣١) ينظر: سمير دآود سليمان: خصائص الحوار في القرآن الكريم: ٤٢.

(٣٢) ينظر حيدر فاضل عباس: الدلالة النفسية في القرآن الكريم (مقاربة في سيمياء التواصل)، جامعة بغداد، كلية الآداب، ص:٢٢.

(٣٣) ينظر: حيدر فاضل عباس: الدلالة النفسية في القرآن الكريم (مقاربة في سيمياء التواصل)، ص: ٢٢.

الخاتمة:

ومن خلال ما سبق في هذا البحث يمكن إيجاز النتائج في الآتي:

- أوضحت الدراسة جهود المفسرين القدماء للمقامات المختلفة التي وردت في سياقات الحوار القرآني.
- أوضحت الدراسة أن السياق يمثل أهم الركائز في الخطاب التي تكشف عن معنى النص، فمن خلاله يتحدد القصد ليجسد معنى المرسل، فتتعدد دلالات الخطاب اللغوي حسب تعدد سياقات التلفظ، وتبرز الأبعاد النفسية عند الأطراف المتحاورة من خلال تعدد تلك الدلالات.
- إن المشاهد الحوارية التي وردت في سورة يوسف تزخر بدلالات نفسية وعاطفية رائعة، يبرزها السياق من خلال العلاقات التي تربط بين أجزاء النص، وتنطلق من أسلوب المحاور ونفسية المخاطَب.
- أبرزت الدراسة دور سياق الموقف في التأثير على نفسية المحاور وإثارة مشاعره وأحاسيسه، وتغييره من موقف لآخر.
- كشفت الدراسة عن حقائق نفسية حقيقية وعميقة من سياق إلى آخر في السورة ضمن حقول قصدية دلالية متنوعة من خلال تبادل الفاعلين لمشاهد الحوار القرآني.
- اشتملت المشاهد الحوارية في السورة بشكل عام على بنية الأمر والنهي والنداء والاستفهام.
- أبرز الاستفهام حضوره الأكبر في إنتاج الدلالات النفسية في سياقات المواقف المختلفة في السورة، حيث جسم الرد على سؤال المحاور في كثير من المواقف الحوارية انفعالات الأطراف المتحاورة، حاملة دلالة الإنكار ودلالة التقرير ودلالة التوبيخ.
- حملت بنية النداء في السياقات المختلفة في السورة وظائف فنية غنية بالدلالات والإيحاءات، تمحورت هذه الوظائف عبر دلالتين أساسيتين: الأولى: لفت انتباه المخاطَب إلى مضمون الرسالة الكلامية بتوجيهها له توجيهاً خاصاً. والثانية: قولبت الأبعاد النفسية والعواطف والمشاعر.
- إن إنتاج الدلالة في بنية الأمر يحتاج إلى حضور طرفي الاتصال بكل مكوناتهما الداخلية والخارجية، والسياق هو الذي يفرض إنتاج دلالات بنية الأمر المستعملة في عملية الحوار وتأثيره في المواقف بتعديلها أو تبديلها، وأن الاهتمام بالسياق في التحليل التداولي رافقه اهتمام آخر، إنه الاهتمام بما تحدثه اللغة من أثر في مستعمليها.

المصادر والمراجع:

الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (١٤٠٧هـ). **الكشاف عن حقائق غموض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ط٣.

عمر، أحمد مختار (١٩٨٢م). **علم الدلالة**، دار العروبة للنشر والتوزيع.

باتريك شـــارودو، ودومينيك منغنو، **معجم تحليل الخطاب**، ترجمة: عبد القادر المهيري وحمّادي صـــمّود، المركز الوطني للترجمة، تونس ٢٠٠٨م.

تمام حسان، **البيان في روائع القرآن**، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٠م.

حســـام أحمد فرج، **نظرية علم النص (رؤية منهجية في بناء النص النثري)**، مكتبة الآداب، القاهرة، ط(١)، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

حيدر فاضل عباس، **الدلالة النفسية في القرآن الكريم (مقاربة في سيمياء التواصل)**، جامعة بغداد، كلية الآداب.

حسين دحو، **المنهج السياقي (أداة إجرائية في قراءة النص الأدبي)**، مجلة مقاليد، جامعة ورقلة، الجزائر، ٢٠١١م.

خلود العموش، **الخطاب القرآني (دراسة في العلاقة بين النص والسياق)**، عالم الكتب الحديث ـــ جدارا للكتاب العالمي، ط١، ٢٠٠٨م.

رمزي البعلبكي، **معجم المصطلحات اللغوية**، دار العلم للملايين، ط(١)، ١٩٩٠م.

روبرت ديبو جراند، **النص والخطاب والإجراء**، ترجمة/ تمام حســـان، عالم الكتب، القاهرة، ط(١) ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

سمراء فرحاتي، **أدوات الاتساق ومظاهر الانسجام في النص القصصي (دراسة في مقامات الهمداني)**، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة محمد خيضر بسكرة، ٢٠١٥م.

سمير دآود سليمان، **خصائص الحوار في القرآن الكريم**، جامعة البصرة، كلية الآداب.

شـــيبتر رحيمة، **التداولية وآفاق التحليل**، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنســـانية والاجتماعية، العددان (٣،٢)، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ٢٠٠٨م.

شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق/ علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط(١)، ١٤١٥هـ.

عبد العزيز عتيق (ت: ١٣٩٦ هـــ)، **علم المعاني**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط(١)، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، تحقيق/ محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، د. ط.

عبده الراجحي، **علم اللغة والنقد الأدبي**، مجلة فصول، القاهرة، يناير، ١٩٨١م، المجلد (١)، العدد (٢).

فاضل صالح السامرائي، **معاني النحو**، دار الفكر، عمّان، ط(٤)، ١٤٣٠هـ. ٢٠٠٩م.

فوز سهيل نزال، **لغة الحوار في القرآن الكريم (دراسة وظيفية أسلوبية)**، الجوهرة للنشر والتوزيع، عمّان، ط(١)، ٢٠٠٣م.

محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـــ)، **التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.

References:

Abu al-Qasim Jarallah Mahmoud bin Omar al-Zamakhshari: The Scout on the facts of the mystery of downloading and the eyes of sayings in the faces of interpretation, i(3), 1407 Ah.

Ahmed Mukhtar Omar: Semantics, Al Orouba Publishing and Distribution Library 1982.

Patrick Charodo and Dominique Mengno: Speech Analysis Dictionary, translated by Abdelkader Al Muhairi and Hamadi Samoud, National Translation Centre, Tunisia, 2008.

Tammam Hassan: The Statement in the Masterpieces of the Qur'an, The World of Books, Cairo, 2000.

Hossam Ahmed Faraj: The Theory of Text science (systematic vision in the construction of prose text), Library of Literature, Cairo, i(1) 1428 Ah 2007.

Haidar Fadhil Abbas: Psychological Significance in the Holy Quran (Approach in Communication Semia, Baghdad University, Faculty of Arts).

Hussein Dahou: Contextual Curriculum (a procedural tool in reading literary text), Al-Ynam magazine, University of Wargla, Algeria, 2011.

Khlod al-Amoush: Qur'anic discourse (a study in the relationship between text and context), the modern world of books wall of the World Book, i(1), 2008.

Ramzi Al-Baalbeki: Dictionary of Linguistic Terms, Dar al-Alam for Millions, i(1), 1990.

Robert Debo Grand: Text, Speech and Action, Translation/ Tammam Hassan: The Statement in the Masterpieces of the Qur'an, The World of Books, Cairo, 2000.

Hossam Ahmed Faraj: The Theory of Text science (systematic vision in the construction of prose text), Library of Literature, Cairo, i(1) 1428 Ah 2007.

Haidar Fadhil Abbas: Psychological Significance in the Holy Quran (Approach in Communication Semia, Baghdad University, Faculty of Arts). Hussein Dahou: Contextual Curriculum (a procedural tool in reading literary text), Al-Ynam magazine, University of Wargla, Algeria, 2011.

Khlod al-Amoush: Qur'anic discourse (a study in the relationship between text and context), the modern world of books wall of the World Book, i(1), 2008.

Ramzi Al-Baalbeki: Dictionary of Linguistic Terms, Dar al-Alam for Millions, i(1), 1990.

Robert Debo Grand: Text, Speech and Action, Translation/Tammam Hassan, Book World, Cairo, i(1), 1418 Ah 1998.